آيات التقوى الواردة في سورة البقرة وآثارها على الفرد والمجتمع
دراسة موضوعية

أ.م. كرم وليد عبد*

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان، علمه البيان، وخلق القلم وقال له اكتب ما في السماوات وما في الأرض وأقسم به قائلا (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) (سورة القلم، آية: ١) وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال:((اتقِ اللهِ حيثُمَا كُنت وأتبع السيئة الحَسنة تمحُها وَخَالقِ النّاسَ بخلقٍ حَسنٍ))(١). وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين رفعوا راية الاسلام خفاقة في المشرق والمغرب. فالمؤمن اليوم في كل زمان ومكان بأمس الحاجة الى الرجوع الى الله تعالى، واعلان الايمان والتوبة امامه لأن الايمان بالله عز وجل يستلزم تقوى الله كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإتيان بجميع الواجبات لأن التقوى أساس الدين وبه يصل الإنسان الى مراتب اليقين .

فالتقوى مصدر جامع لخير الدارين. فجاءت هذه الدراسة بعنوان بـ : (آيات التقوى في سورة البقرة وآثرها على الفرد والمجتمع) وبرزت آثارها على المؤمن وخصوصا في محيط حياته ومجتمعه . فضلا عن الآيات التي نستدل بها في كل مبحث أو مطلب نعنون لها عنوانا مميزا من ضمن الآيات التي ندرسها، ومن ثمّ ندرج الآيات الأخرى من سورة البقرة اعتمادا على ما كتبه علماء التفسير واللغة .

وبعد دراستها بإمعان، ووفقا لطبيعة الموضوع قسم البحث الى مبحثين وخاتمة :

جاء المبحث الاول :على ثلاث مطالب : يتكون المطلب الاول: التقوى لغة ، المطلب الثاني : التقوى اصطلاحا. المطلب الثالث : من خصائص التقوى لمصلحة الفرد والمجتمع .

المبحث الثاني : الآثار المترتبة على الفرد والمجتمع من خلال الآيات :

ولقد وردت آثار كثيرة منها المطلب الأول : نور البصيرة التي أطلقت للمتقين، والمطلب الثاني : تثبيت العبد في حياته ومجتمعه بمعونة الله تعالى، والمطلب الثالث : تنهض الامم بالقصاص من الطغاة، والمطلب الرابع : تهذيب النفوس بطاعة الله تعالى.

---

* جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

(١) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف: باب ما جاء في معاشرة الناس، كتاب البر والصلة : ٤/ ٣١٣ .

توطئة:

وردت آيات التقوى وعددها إحدى وثلاثون آية في سورة البقرة وهي أطول سور القرآن، آياتها ٢٨٦، وترتيبها الثاني في المصحف بعد سورة الفاتحة من مقاصدها إعمار الأرض والقيام بدين الله، فضلا عن بيان اقسام الناس، وفيها اصول الايمان وكليات الشريعة [١]، قال البقاعي: " والمقصود من هذه السورة : إقامة الدليل على أن الكتاب هدى ليُتّبع في كل حال، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب، ومجمعه : الإيمان بالآخرة، ومداره : الإيمان بالبعث، الذي أعربت عنه قصة البقرة، التي مدارها الإيمان بالغيب، فلذلك سميت بها السورة " [٢].

ومن هذا المنطلق أتت فكرة هذه الدراسة في الكشف عن جماليات السرد القرآني في التقوى .مع ابراز أبعاد احتفائه بالمتلقي/ الإنسان، واظهار دوره في المجتمع الذي يحيط به. اذن فلا بدّ من النظر اليه على أنه ظاهرة أسلوبية متميزة في عموم سور القرآن الكريم وخصوصا سورة البقرة وآيه التي تتمثل بلفظ (التقوى) التي تكشف عن مميزات الايمان بالله تعالى فضلا عن التواصل العقائدي .

المبحث الأول : مفهوم التقوى لغة واصطلاحا :

المطلب الاول: التقوى لغة واصطلاحا :

أولا: التقوى لغة: وقاه الله وقيا ووقاية بمعنى صانه، ووقاه ما يكره، ووقاه حماه منه وحفظه[٣]. قال الأزهري: " وأصل الحرف وقى يقي، ولكن التاء صارت لازمة لهذه الحروف فصارت كالأصلية " [٤].

" نقول رجل تقي موق نفسه من العذاب بالعمل الصالح"[٥]، " فالشعر الجاهلي استعمل مشتقات الفعل – وقي – بمعان مادية في الغالب تدل عل اتخاذ وقاية النفس من شيء، او شيء بشيء آخر، أو وقاية النفس أو الجسم.. اذ لم تستخدم الكلمة في الشعر الجاهلي بمعنى ديني البتة إلا في الدائرة الخاصة للحنفاء " [٦].

---

(١) المختصر في تفسير القرآن الكريم، لجنة علماء الازهر، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية : ١/ ١٢ .

(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ابراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بك البقاعي: ٩/٢.

(٣) ينظر : لسان العرب، ابن منضور : ١٥ /٢٦٦ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة، الازهري : ٩/ ٢٠٠ . .

(٥) ينظر : كتاب العين، الفراهيدي : ٥/ ٢٣٨ .

(٦) الله والإنسان في القرآن علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، توشيهيكو إيزوتسو، ترجمة وتقديم : د. هلال محمد الجهاد : ٣١١ .

المطلب الثاني : **التقوى اصطلاحا**: سلوك الإنسان اتجاه الله تعالى ومخلوقاته . فهدف الإنسان العبادة التي هي محور حياته فضلا عن الالتزام بالأوامر والنواهي في المستوى الفردي وفقا لما رسمه الله عز وجل، فالبر، والصدق وغيرها من الأفعال الاجتماعية التي تدل على التعاون وليس التنافر الذي يفكك المجتمعات [١] . مخافة الله تعالى نابعة من الايمان الذي محوره الورع .

المطلب الثالث : **من خصائص التقوى لمصلحة الفرد والمجتمع** :

١- الحدود التي شرعها الله تعالى منسجمة مع فطرة الإنسان التي خلقها، فباطن التقوى الجنة ، وباطن الفجور والفسق النار .

٢- أنها منطقة آمنة لا يخترقها الشيطان ولا تستسلم للهوى عن طريق حدود الله تعالى من حلال وحرام .

٣- الحياة الكريمة لا تكون إلا بالتقوى ففيها سعة ورحمة وتيسير وتسهيل ، أما الفجور والظلم وأكل أموال اليتيم ففيه ضيق على الناس لأنه يسلب الأمن من نفسه أولا ثم من مجتمعه ثانيا [٢].

المبحث الثاني : الآثار المترتبة على الفرد والمجتمع من خلال الآيات :

المطلب الأول : نور البصيرة التي أطلقت للمتقين من الآيات :

قال تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) (سورة البقرة،آية: ٢)

فالنص القرني يبشر المؤمنين بالتقرب والعبادة والايمان بالغيب اشارة الى (الكتاب) بقوله (ذلك الكتاب) أي: " القرآن لا ريب ولا شك فيه أنه صدق وحق .. بيان دلالة المتقين الذين يتقون الشرك "[٣]. أساس التقوى خشية الله تعالى أن يعمل بطاعته نوره لكي يتماسك المجتمع الذي يتواصل معه ، فضلا عن أخيه الذي يشاركه الرزق ، والتغلب عل جميع مشاكل الحياة ،

و" كل ذلك إبراز حصافة شخصية المتقين الذين يعمرون الارض بأخلاقهم وعبوديتهم، و" الصائرون إلى التقوى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي لاتقائهم النار" [٤]. من هنا جاء الربط بين بكلمة- هدى، المتقين- فالسياق القرآني يحث على التقوى في الحياة الدنيا رغم المتغيرات والتطورات الحاصلة . رأى عبد الله الزيد: أن للمتقي من تقى الشرك والكبائر والفواحش . فهو

(١) ينظر : الاسلام وعلم الاجتماع، محمود البستاني : ٧٢ .

(٢) ينظر : سلسلة في رحاب القرآن (٢٨) ، محمد مهدي الآصفوي ، خصائص التقوى ١١ أغسطس ٢٠٢٠، الابدال نت.

(٣) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو أحمد الحسن علي بن احمد الواحدي: ٩٠/١.

(٤) تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي: ٣/١.

مأخوذ من الاتقاء، وأصله الحجز أي: حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده، فكان المتقي يجعل امتثال أمر الله واجتناب ما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب . ركز النص وخصص لفظ المتقين بالذكر تشريفا لهم أو لأنهم هم المنتفعون بالهدى [١] .

نلاحظ في قوله (هدى للمتقين) " حيث صار التنوين لاما مشددة(هدل/ للمتقين) ثم ادغمت اللام الاولى في الثانية فصارت لاما مشددة. فتنطق هكذا(هد للمتقين) [٢] .

بدلالة على قول عمر بن الخطاب عندما سأل أبي بن كعب رضي الله عنهما عن التقوى، فقال له: أما سلكت طريقا ذا شوك؟ قال: شمرت واجتهدت، قال: فذلك التقوى [٣]، وقد أخذ ابن المعتز هذا المعنى فقال:

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى ..... واصنع كماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى [٤]

أما التقوى فهي نور يبثه الله في قلب المؤمن فيجد حلاوتها عن طريق العمل الصالح والتقرب الى الله تعالى، والكافر بعصيانه يكون قلبه مسودا كالليل البهيم منكبا على وجهه جراء عصيانه الله تعالى. فالسياق القرآني يوجه الخطاب الى الناس كافة ويختص منهم المؤمنين بقوله: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) (سورة البقرة، آية: ٢٤).

اذن العمل الصالح هو من الاحسان وفعل الحسنات، وكل ما أحبه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.. فيكون العمل على نوعين: أن لا يعبد إلا الله تعالى. ثانيا: ان لا يعبده إلا بما شرع[٥]. فكل عمل من تسبيح وصلاة يقرب الى الله تعالى، فضلا عن الصيام ألا وهو شهر رمضان تلك الأيام المعدودات من هذا الشهر المبارك لأداء فريضة الصوم فيه، ولما كان ذلك حلوله مكررا في كل عام كان وجوب الصوم مكررا في كل سنة[٦]، فالفرد يهذب نفسه بالصيام ويربي شخصيته بقراءة القرآن الكريم لأنه يشتمل على الهدى والفرقان فضلا عن آياته واضحات، ودلائل جلية تبين الحق وترشد اليه، وتُثبت صِدق ما في القرآن من أخبار وعدل وأحكام، وتفصيل الحق والباطل[٧]. هو شهر الله أنزل فيه القرآن الى السماء الدنيا جملة واحدة أو

(١) مختصر تفسير البغوي، عبدالله بن احمد بن علي الزيد: ١٦/١.
(٢) الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد : ١١٤ .
(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير: ٢/١.
(٤) ديوان ابن المعتز، تحقيق : عمر فاروق الطباع : ١/ ٤٥ .
(٥) ينظر : العبودية، ابن تيمية : ٤٩ .
(٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي : ٢/ ٢٩١، والتحرير والتنوير، ابن عاشور : ٢/ ١٧١ .
(٧) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير : ١/ ٢٠٥، والتحرير والتنوير : ٢ / ١٧٣ .

يكون نزول القرآن بفرضه[١] نلاحظ لفظة (القرآن) " قرأها ابن كثير بنقل حركة الهمزة الى الراء، وحذف الهمزة في الوصل والوقف، وذلك في جميع القرآن، سواء نكر أم عرف، بالألف واللام أو الاضافة .. وقراءة الباقين (القرآن) بالتحقيق[٢]. وقوله (هدُىً لِّلناسِ) أي " يرشد الناس، ويدلهم على الطريق الحق " [٣] فضلا عن المساواة التي ينظمها الصيام بين الفقراء والاغنياء في الفرد والمجتمع التي تجعل من النفوس فائزة بمرضاة الله تعالى والتقرب اليه.

من جهة اخرى: جعل التيسير واليسر رخصة من الله تعالى في الافطار لمن كان مريضا، أو مسافرا، وشرع قضاء ما أفطره وكل ذلك تخفيف على المؤمنين عند المشقة [٤] . من رحمة الله تعالى على عباده أن منع آثار السحر والتباغض والتناحر فيما بينهم للحفاظ على المجتمع ، ومن جهة أخرى : اشتروا الإيمان الذي يقربهم الى الله تعالى عن طريق سد الذرائع ومخافة الله تعالى واليوم الآخر هي من موجبات التقوى .

المطلب الثاني: تثبيت العبد في حياته ومجتمعه بمعونة الله تعالى من الآيات:

قال تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (سورة البقرة، آية: ٢٣٧)

فالإنسان يتكون من ذكر وانثى كلاهما يتعاونان في الأمر نفسه، فالطلاق فريضة فرضها الله تعالى على كلا الزوجين، فالمطلقة بعد التسمية وقبل الدخول حكم الله تعالى لها بنصف المهر بقوله (فنصف ما فرضتم) < سورة البقرة، آية:٢٣٧ > ومعنى فرضتم أي : يكون عنوانا للمهر[٥]، فضلا عن قراءة (نصف) فالجمهور قرأها بالرفع، وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت (رضي الله عنهما) بضم النون في جميع القرآن .. وكذلك قرأ (تَمَسُّوهُن) بضم التاء واثبات الالف بعد الميم فيمد لذلك مدا طويلا، والباقون بفتح التاء من غير الف ولا مد.. وقرأ (لِلتّقوى) بالإمالة والتقليل[٦] .

---

(١) ينظر: مشكل اعراب القرآن، مكي بن أبي طالب : ١/ ١٢١ .

(٢) معجم القراءات القرآنية، اعداد : د. عبد العال سالم مكرم، د. أحمد مختار : ١/ ٢٥٥ .

(٣) التحرير والتنوير : ٢/ ١٧٣ .

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ١/ ٥٠٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن : ٢/ ٢٩٩ .

(٦) البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، ويليه القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، اعتنى به : عبدالله محمود محمد : ٥٧ , ٥٨ .

فالعلاقة قوية بين الزوجين لا يفرقها الا الطلاق فإذا طلق اعطى الصداق من كسوة ونفقة. قال سيد قطب : ان يجعل المهر حق لها وليس لأهلها أو سيدها لأنه ليس بالكسب له وإنما هو حق الارتباط بها [١]، أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح . فطلاق الرجل لزوجته لا يعني ان ما كان بينهما قد انتهى، ويضيع الاولاد ويشقون، فقوله (عن تراض منهما وتشاور) < سورة البقرة، آية:٢٣٣ > دليل على ان هناك قضية مشتركة بين الطرفين وهي حق الأولاد وتربيتهم بحنان الأبوين .. فالطلاق يترك آثارا نفسية وسلبية عميقة في نفوس الأولاد مما يؤدي الى تشردهم في الحياة [٢] . في الآية الكريمة (لا تُضارَّ والدةٌ) قرئت في " موضع الجزم على النهي ولفضه لفظ الخبر والأصل (لا تُضارَرْ) فأدغمت الأولى في الثانية، وفتحت لالتقاء الساكنين، وهو الاختيار في المضاعف .. أي : لا تترك إرضاع ولدها ضرارا لأبيه فتضر بالولد، لان الوالدة أشفق على ولدها من الأجنبية، ولبنها له أهنأ وأمْرأ " [٣] . إذا سلمتم الى الام ما آتيتم أو سميتم لها من أجر الرضاع بقدر ما ارضعت .. ختمت الآية الكريمة بتقوى الله تعالى والانقياد لأوامره وحكمه فيما فعلتم من المعروف [٤] . وكذلك من الآيات التي نستدل بها على معونة التي تستمد من الله تعالى وتتحقق بالتقوى التي هي سبب للحصول على العلم النافع في قوله : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (سورة البقرة،آية:٢٨٢) ، قال القرطبي : وعد من الله تعالى بأن من اتقاه علمه أي : يجعل في قلبه نورا يفهم به ما يلقى إليه ، فيفصل به بين الحق والباطل [٥] ، فالعلم ملازم للتقوى متى حدثت التقوى حدث العلم ، لأن الآية الكريمة في تعليم الفرد والمجتمع كيفية الالتزام بالضوابط الحافظة للديون . أما العلم اللدني يورثه الله تعالى لمن عمل بما عمل[٦].

الإنسان بكينونته يرجو الله تعالى أن يتقبل من أعماله الظاهرة والباطنة فهو يخاطب رب العزة سرا، ودعاءه سرا بينه وبين الله تعالى في أي وقت. من هنا أتت كلمة (النجوى) فنقول: " ونجا فلان ينجو إذا أحدث ذنبا أو غير ذلك . ونجاه نجوا ونجوى : ساره . والنجوى والنجي: السر"[٧] . إذن من اخلص الدعاء الى الله تعالى في طلب حاجة حيث يبذل الجهد والهمة فيما يرضي لله عزوجل ويتقرب اليه جاءت لفظ " التقوى " مرتبطة بلفظة " اعبدوا " في قوله تعالى خطاب لأهل مكة: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) إذ

(١) ينظر في ظلال القرآن : ٢/ ٣١٩ .
(٢) ينظر: تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي : ٢/ ١٠١٢ .
(٣) معاني القراءات للأزهري، محمد بن احمد الأزهري الهروي : ١/ ٢٠٥ .
(٤) تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السمعاني، تحقيق: ياسر ابن ابراهيم – غنيم بن عباس : ١/ ٤٠ .
(٥) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٣/ ٣٤٣ .
(٦) ينظر صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني : ١/ ١٥١ .
(٧) لسان العرب : ١٥/ ٣٠٨.

يتمثل الحوار في النص القرآني على الايجابية التي يتمتع بها النبي صلى الله عليه وسلم في مقابل السلبية المتجذرة في الكافرين بقوله: (اعبدوا ربكم...التقوى) وتتمثل الايجابية المكثفة في التقوى، الامانة، السلم، اللغة اللينة في الحوار، محاربة الفساد.. والموقف الصارم تجاهه في مقابل السلبية المكثفة للطرف الاخر: التكذيب، عدم التقوى، الفساد الشنيع، العدوانية، واللغة العنيفة الجارحة الذي يحماها الطرف السلبي(١).

نلاحظ أن الآية الكريمة ابتدأت بالخطاب لأهل مكة بعبادة الله تعالى بخطاب تنبيه فقال "اعبدوا وحدوا وأطيعوا ربكم الذي خلقكم أوجدكم وأنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئا. والذين أي وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون: لكي تنجوا من السحت والعذاب " (٢). قال الزمخشري: و(لعل) واقعة في الآية موقع المجاز لأن الله تعالى خلق عباده لعبادته، ووضع في أيديهم زمام الاختيار واراد منهم الخير والتقوى، فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا ليترجح امرهم، وهم مختارون بين الطاعة والعصيان.. ولما كانت (التقوى) نتيجة العبادة جعل رجاؤها أثرا للأمر بالعبادة اذن المعنى: اعبدوا ربكم رجاء ان تتقوا فتصبحوا كاملين متقين(٣). إن الله خالق كل شيء لعلكم بذلك تعدون أنفسكم وتهيئونها لتعظيم الله ومراقبته، فتتطهر بذلك نفوسكم، وتذعن للحق وتخاف من سوء العاقبة(٤).

فالنص يظهر أن مصدر العبادة والتوجه هو الله تعالى والامتثال لأوامره واجتناب نواهيه.

فجاء النداء من الله تعالى للبشر جمعاء ان أعبدوا الله ووحدوه فـ " الترجي حال في – الواو – في (اعبدوا) أي: اعبدوا ربكم راجين أن تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح، المستوجبين جوار الله تعالى... وجاءت (التقوى) نسبها الى منتهى درجات السالكين، وهو التبري عن كل شيء سوى الله تعالى – إلى الله تعالى " (٥) فالسياق القرآني يشير إلى أن الغاية من التقوى هي العبادة التي يتقرب بها العبد الى خالقه .

وقد اعتنى القرآن الكريم " بمشاهد القيامة والبعث والحساب والنعيم والعذاب، فلم يعد ذلك العالم الآخر الذي وعده الناس بعد هذا العالم الحاضر موصوفا فحسب، بل عاد مصورا

(١) ينظر: جماليات التلقي في السرد القرآني، اطروحة دكتوراه، ياد كار لطيف جمشيد الشهر زوري، اشراف، أ.د: بشرى البستاني، كلية الاداب، جامعة الموصل :٦٧.

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعالبي: ١/ ٦٦.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل تفسير القرآن الكريم، للزمخشري: ٢/ ٨٠، التحرير والتنوير : ١/ ٦٥٠

(٤) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة علماء الأزهر: ١/ ٦.

(٥) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أبو العباس احمد بن محمد بن مهدي بن عجينة الحسن الانجري:١/٨.

محسوسا " [١] . ثم وصف الله تعالى النار التي حذرهم صِّليها فاخبرهم أن الناس وقودها والحجارة وقودها بدليل قوله: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) < سورة البقرة، آية:٢٤ >، فقوله:(فاتقوا النار) أي: فاتقوا أن تصلوا النار بتكذيبكم رسولي بما جاءكم به من عندي أنه وحيي وتنزيلي، وبعد تبينكم انه كتابي.. عجزتم وعجز جميع خلقي عن أن يأتوا بمثله[٢]، فإن لم تستطيعوا الاتيان بسورة مماثلة لسور القرآن ولن تستطيعوا ذلك بحال من الاحوال، لأنه فوق طاقة البشر إذ القرآن كلام الخالق فالواجب عليكم أن تتجنبوا الأسباب التي تؤدي بكم الى عذاب النار في الآخرة والتي سيكون وقودها الناس والحجارة لتعذيب الجاحدين المعاندين[٣]. نلاحظ لفظة (وقودها) وتوقدت واتقدت واستوقدت.. اي: ما توقد به النار[٤]، وتأتي (وقد) بفتح الواو- فهو ما يلقى في النار لإضرامها كـ (الحطب) و(الناس)عموم، بمعنى الخصوص فيمن سبق عليه القضاء أنه يكون حطبا، كما في قوله: (وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) (سورة الجن، آية: ١٥) والمراد بالـ(حجارة) هي حجارة الكبريت العظيمة السوداء الصلبة المنتنة، تعتبر عن أشد الأحجار حرا إذا حميت[٥]، فسياق الآية يعبر عن شدة حرارة جهنم وحريقها حيث يبلغ درجة تشتعل فيها الصخور والأجساد كما يشتعل الوقود.. ولا يصعب فهم هذه المسألة لو علمنا أن العلم الحديث أثبت أن كل الاجسام العالم تنطوي في أعماقها على نار عظيمة .. ولا يلزم أن نتصور نار جهنم شبيهة بالنار المشهودة في هذا العالم [٦] .

اذن فأمنوا لكي تتقوا النار بالإيمان والعمل الصالح الذي يقرب العبد من الله عز وجل واتقاء النار لأن الناس يكونون من أهل جهنم التي اقترنت الحجارة معه لتكون أكثر توقدا والتهابا إن لم يؤمنوا بالله تعالى[٧]. قال القرطبي: " أن هذه النار المخصوصة بالحجارة هي نار الكافرين خاصة.. وقوله: (ولن تفعلوا) توقيفا لهم على أنه الحق، وانهم ليسوا صادقين فيما زعموا من أنه كذب، وأنه مفترى وأنه سحر أو شعر أو اساطير الاولين وهم يدعون العلم ولا يأتون بسورة من مثله "[٨].

وقد أمر الله تعالى عباده بالتقوى بحسب اختلاف مراتبهم من العلم ومكانهم من الإيمان :

(١) مشاهد القيامة في القرآن : ٣٧.
(٢) ينظر: جامع البيان عن تفسير آي القرآن، للطبري:١/ ٤٠٣.
(٣) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم : ١/ ٧.
(٤) ينظر: لسان العرب : ١٥/ ٢٥٦.
(٥) ينظر: شرح تفسير ابن كثير، للراجحي: ٦/ ٢٣. والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١/ ١٩٩.
(٦) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي: ١/ ١٢٠.
(٧) ينظر: تفسير القرآن، أبو مظفر السمعاني: ١/ ٥٩.
(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١/ ١١٩.

أولا: حث الإنسان على اتقاء عقوبة الله برؤية ذنوبه لقوله: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) < سورة البقرة، آية:١٩٤ > .

ثانيا: حث على اتقائه برؤية آيات الله تعالى ونعمه .

ثالثا: حث على تقواه برؤية وحدانيته دون الوسائط وذلك في قوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) < سورة البقرة، آية:٢٧٨ > [١] .

فالإنسان بكل طاقاته العلمية والعملية فشل وأيقن بعجزه.. علم أنه أمام ظاهرة إلهية لا بشرية.

ثم بعد ذلك يمضي السياق القرآني في هذه الآية الى الترهيب من الله جل ثناؤه للذين سلفت عظته اياهم بما وعظهم به.. فالنص يتكلم عن (وتقوا) يقول الله لهم يا معشر بني اسرائيل المبدلين كتابي وتنزيلي، المحرفين تأويله عن وجهه، المكذبين برسولي محمد صلى الله عليه وسلم .. ان تهلكوا على ما انتم عليه من كفركم بي، وتكذيبكم رسلي، يوم لا يقبل من نفس فيما لزمها فدية ولا يشفع فيما وجب عليها من حق لها شافع[٢] بدليل قوله: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) (سورة البقرة، آية: ٤٨). قال الشعراوي: هذه الآية وردت مرتين. وصدر الآيتين متفق، ولكن الآية الاولى تقول: (ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون) والآية الثانية: (ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) هل هذا تكرار؟ القول لا. فالآيتان متفقتان في مطلعهما في قوله: (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) ففي الآية الاولى قدم الشفاعة وقال: لا يقبل. والثانية: أخر الشفاعة وقال لا تنفع. الشفاعة في الآية الاولى مقدمة والعدل متأخر. وفي الآية الثانية: العدل مقدم والشفاعة مؤخرة.. والمقصود بقوله (اتقوا يوما) هو يوم القيامة [٣] . بين الله تعالى سمات ذلك اليوم الشديد والهول العظيم حيث يقف الناس للحساب وتنقطع الأسباب آنذاك تبطل منفعة الإنسان واختياره ليدفع عن نفسه بالعدل والأقداء أو .. عند الحكم، إن ذلك اليوم يختلف عن أمر الدنيا وتتضح فيه جميع الوسائل إلا ما كان من عمل صالح[٤]، بدليل لفظة (الشفاعة) وتشفع له إليه فشفعه فيه أي: طلب منه الشفاعة، والشفاعة وتأتي ايضا بمعنى الدعاء[٥]، والشفاعة لا تكون إلا عن تجاوز الذنوب والكبائر التي بها جلب منفعة ودفع مضرة يجلبها الإنسان لنفسه سواء عن طريق الفعل أو القول.

---

(١) ينظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الاصفهاني: ١١٩- ١٢٠.

(٢) المنتخب في تفسير القرآن الكريم: ١/ ١٢.

(٣) تفسير الشعراوي، ١/ ٣١٦.

(٤) ينظر : تيسير التفسير، ابراهيم القطان: ١/ ٢٦.

(٥) ينظر: لسان العرب : ٨/ ١٨٤.

فالآية الكريمة ونداءاتها المتكررة من رب العزة إلى هذا القطيع الشارد، من بني اسرائيل بأنها تشير إلى ما في نفوس هؤلاء القوم من عنود وما في طباعهم من جفاء وجماح، وما ضم عليه كيانهم من جحود للإحسان وكفران بالنعم وليست هذه النداءات المتكررة إلا لإقامة الحجة عليهم ومظاهر النذر لهم .. أصروا على الكفر والعناد فأخذهم الله تعالى بالبأس والضر وأوقع عليهم اللعنة وجعل منهم القردة والخنازير وعبدت الطاغوت [١]، بدليل قوله: (ولا هم ينصرون) فاعلم أن التناصر إنما يكون في الدنيا بالمخالطة والقرابة، وقد أخبر الله عزوجل أنه ليس يومئذ خلة ولا شفاعة وأنه لا أنساب بينهم وإنما المرء يفر من أخيه وأمه وأبيه وقرابته.. كأن النصر هو دفع للشدائد، فأخبر الله تعالى أنه لا دافع هناك من عذابه [٢]، يوم القيامة، يوم لا يغني أحد عن أحد شيئا، ولا يقبل الله تعالى شفاعة في الكافرين المعاندين... ولا يقبل منهم(عدل) أي: بمعنى الفدية[٣]، اذن بالعدل قامت السموات وانتصبت الارض إذ جعل الله تعالى حكمة الإنسان في عقله ليكون العالم منتظما مبني على الاحسان والتقوى.

فالسياق القرآني يصور لنا كون الأرض مظلمة لولا تقوى الله، فإن الطاعة نور للمؤمن فساق الله تعالى آية جامعة لأنواع البر، ووجوه الخير والتمسك بالسعادة بقوله: (ليس البر) ومعنى البر: اسم جامع لكل خير ولكل طاعة وقربة يتقرب بها العبد الى خالقه، ومن أنواع البر الصلاة في مواقيتها ومستوفية لأركانها وسننها.. ثم اقترنت بالزكاة المفروضة واعطائها لمستحقيها.. ثم ختم -سبحانه- خصال البر بقوله (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) والصبر على الشدائد والآلام وحين القتال في سبيل الله [٤] .

(والصابرين) والحث على الصبر في هذه الأحوال لشدته وصعوبته .. هم الذين صدقوا في أيمانهم لانهم حققوا الايمان القلبي بالأقوال الافعال فهؤلاء الذين صدقوا في حال القتال والتقاء الاعداء، فلا يفرون اولئك المتصفون بهذه الصفات هم الذين المتقون وامتثلوا ما أمرهم الله به واجتنبوا ما نهاهم عنه بقوله: (أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (سورة البقرة، آية: ١٧٧)[٥].

اولئك الذين ظفروا بصدق الطلب فنالوا الغاية من كل مطلب هم المتقون حق التقاة فنالوا أعلى الدرجات منحنا الله من ذلك الحظ الوافر بمنه وكرمه [٦] .

---

(١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب: ١٦/ ٨١.

(٢) التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي: ٣/ ٤٩٤.

(٣) ينظر: تفسير الجلالين :٢/ ٣٤.

(٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد طنطاوي: ٢/ ٢٧.

(٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم : ١/ ٤٨٨.

(٦) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد : ١/ ٢٠٧.

المطلب الثالث : تنهض الامم بالقصاص من الطغاة من الآيات :

قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (سورة البقرة،آية:١٧٩)

فـ " الإنسان إذا غضب وهم بقتل انسان آخر فتذكر أنه إن قتله قُتل به خاف العاقبة فترك القتل، فحيي ذلك الذي يريد قتله، وحيي هو لأنه لم يقتل فيقتل قصاصا يحيا به ما لا يعلمه إلا الله تعالى"[١]، والمراد من القصاص : هو مبدأ المعاقبة بالمثل.. كشفاء غيظ المجني عليه أو أوليائه. والردع عن ارتكاب الجريمة بواسطة الخوف من هنا جاء توجيه الخطاب لعموم المؤمنين بإقامة العدل والقسط بين العباد.. فمنّ الله تعالى على عباده بأن فرض عليهم القصاص في القتلى بقوله: (ولكم في القصاص)أي: اذا طلب القصاص وتمكنه من القاتل ولا يجوز ان يحولوا بين هذا الحد، ويمنعوا الولي من القصاص كما هي عادة الجاهلية [٢]. قال الشعبي وقتادة: نزلت هذه الآية في حيينّ من احياء العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكانت بينهما قتلى وجراحات لم يأخذها بعظهم من بعض حتى جاء الاسلام [٣]، وإن لم يقيموها بالطريقة التي بينتها شريعته، ولأشعارهم كذلك بانهم مطالبون بعمل ما يساعد الحكام على تنفيذ الحدود بالعدل.. وذلك بتسليم الجاني الى المكلفين بحفظ الأمن، وأداء الشهادة عليه بالحق بقوله: (الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالأنثى) بيان لمعان المساواة في القتل المشار اليه بلفظ القصاص[٤] . بقوله : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (سورة البقرة، آية: ١٧٩) . قال ابو العالية: " جعل الله القصاص حياة فكم من رجل يريد أن يقتل فتمنعه مخافة أن يقتل.. وروى أيضا عن ابن مجاهد إذ يقول يا اولي العقول والافهام والنهى.. لعلكم ترجعون فتتركون محارم الله، إذن تقوى الله تعالى اسم جامع لفعل الطاعات وترك المنكرات" [٥]، ومعنى والتقوى في الآية الكريمة تدل على الانتهاء عن القتل مخافة القود[٦]، ومعنى القود : " القصاص، وقتل القاتل بدل القتيل. تقول : أقدته، وإذا أتى إنسان إلى آخر أمرا فانتقم منه بمثله قيل : استقادها منه"[٧]، فعلى

---

(١) اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي : ٣/ ٣١ . وجريدة الوطن ــ أثر القصاص في استقرار المجتمع ٢٠٢١/١٠/١٢، د. فاطمة سعد النعيمي.
Al-watan.org

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي: ٢/ ٢٧.

(٣) ينظر: العجاب في بيان الأسباب، ابن حجر العسقلاني : ١/ ٤٢٨، وتفسير البغوي: ٢/ ٢٧.

(٤) ينظر: تفسير الوسيط :

(٥) تفسير القرآن العظيم : ١/ ٤٩٢.

(٦) ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجيد الدين بن محمد: ١/ ٢٥٠.

(٧) لسان العرب : ٣/ ٢٧٠ .

الإنسان الذي منحه الله العقل وجعل فيه الحكمة أن يخاف من عقاب الله تعالى الا وهو القصاص وهي بذلك حياة له.. فالمؤمن من يخاف الله تعالى ويتقي القتل[١]. يمضي السياق وتصفو النفس هي الأخرى متجاوبة مع صفاء الكون من حولها قال عبد الرحمن السعدي: كل النفوس في الغالب لا تقف على حدها إذا رخص لها في المعاقبة لطلبها التشفي، إذ امر الله تعالى بلزوم تقواه التي هي الوقوف عند حدوده وعدم تجاوزها وأخبر سبحانه أنه (مع المتقين) أي: بالعون والنصر والتأييد والتوفيق ومن كان الله معه حصل له السعادة الأبدية ومن لم يلزم التقوى تخلى عنه وليه وخذله فوكله الى نفسه فصار هلاكه اقرب إليه من حبل الوريد[٢]، ونلاحظ أن الآية الكريمة ختمها الله تعالى بالأمر بالتقوى والخشية منه بقوله: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (سورة البقرة، آية:١٩٤)، فاتقوا الله تعالى وراقبوه في الانتصار لأنفسكم، وترك الاعتداء فيما لم يرخص لكم فيه.. وهي تذكير للمسلمين بما وصآهم به الإسلام من آداب القتال، ألا تعتدوا، فإن اعتدوا عليهم ردوا اعتداء المعتدي إذا كان باعثا على النقمة منه.. فقيدت بـ (التقوى) لتكون ضابطا لمشاعر الانتقام من العدو والمعتدي.. فلا يأخذون أكثر من حقهم في تأديب العدو وكسر شوكته [٣]، فإذا اعتدوا عليكم في الشهر الحرام فلا تقعدوا عن قتلهم فإنه حرام عليهم، كما هو حرام عليكم، وإذا انتهكوا حرمته عندكم فقابلوا ذلك بالدفاع عن أنفسكم فيه.. فشرع الله تعالى القصاص والمعاملة بالمثل فمن اعتدى عليكم في مقدساتكم فادفعوا هذا العدوان بمثله وتقوا الله ولا تسرفوا واعلموا أن الله ناصر المتقين[٤]. الله تعالى يقتص من الظالم إن ظلم أخيه أو تكبر عليه أو أضمر له العداء كما في قوله: (وإذا قيل له اتقِ اللهِ اخَذَتهُ العِزةُ بالإثم) سبب نزول الآية الكريمة أن الله تعالى ذم المنافقين ومدح خبيب وأصحابه .. وقيل : بل عام في المنافقين كلهم وفي المؤمنين كلهم [٥]. الآية تسير الى الكف عن الغي والسرقة، وعدم اقتراف الذنوب سواء في الفرد أو المجتمع الذي هو جزء منه .

المطلب الرابع : تهذيب النفوس بطاعة الله تعالى من الآيات :

قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة البقرة، آية:١٨٩) من أسباب التقوى الحج ما لا يحصل في غيره لأنه خير زاد وليوم الميعاد، قال ابن

(١) ينظر تفسير القرآن العزيز، بابن أبي زمنين المالكي، ١/ ١٩٨.
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : ١/ ٩٨.
(٣) ينظر التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب: ١/ ٢١٦.
(٤) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم : ١/ ٤٤.
(٥) العجاب في بيان الاسباب، ابن حجر العسقلاني:١/٥٢٣-٥٢٤، وينظر : تفسير القرآن العظيم: ١/ ٤١٩.

رجب: رجل رأى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فقال له : اتق الله، أجابه عمر (رضي الله عنه) بقوله : " لا خير فيكم إن لم تقولوها، ولا خير فينا إذا لم نقبلها " [١]، واكرم الناس عند الله تعالى أعظمهم تقوى، بفعل الأوامر واتقاء والنواهي . لأن من آثاره الصلة بين العبد وربه الذي يصحبه من خضوع وخشوع لرب العزة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم ((من حج فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته امه)) [٢]، وكل ذلك من تقوى القلوب التي امتحنها الله تعالى وهيأها لتلقي تلك الهبة وثبتها على الحق والاخلاص.. وقد عامل الله تعالى قلوب عباده معاملة المختبر فوجدها مخلصة [٣] للتقوى على أهلها منافع جمة في الدنيا والاخرة، كحصول العلم النافع، والخروج من المحن وتحصيل الرزق الطيب، والفلاح والفوز بالمغفرة، فـ (الحج) بمعنى القصد الى كل شيء، فخصه الشرع بقصد معين ذي شروط معلومة[٤]، ثم غلب في الاستعمال الشرعي والعرفي على حج بيت الله تعالى وإتيانه، فلا يفهم عند الاطلاق إلا هذا النوع الخاص من القصد لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة ووقت مخصوص بشرائط مخصوصة[٥]، ونستدل على ذلك بقوله:(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) سورة البقرة: ١٩٧. أمر الله تعالى بالتزود لهذا السفر المبارك فإن التزود فيه الاستغناء عن المخلوقين، والكف عن أموالهم سؤالا واستشرافا وفي الاكثار منه نفع واعانة للمسافرين وزيادة وقربه لرب العالمين.. اذن زاد المتقين الذي هو زاد الى دار القرار وهو الأصل لإكمال لذة وأجمل نعيم دائم أبدا، ومن ترك هذا الزاد فهو المنقطع به الذي هو عرضه لكل شر وممنوع من الوصول الى دار المتقين فهذا مدح للتقوى[٦]، الآية الكريمة امرت الفرد بالزاد للسفر فيما كان يحج بلا زاد ويقل على الناس أي اجعلوا زاد الحج الطعام وزاد الآخرة وهو استصحاب التقوى[٧]، نستدل بذلك بقول ابن عباس (رضي الله عنهما) " قال كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فنزل قوله تعالى: (فتزودوا فإن خير الزاد التقوى)"[٨].

(١) ينظر : جامع العلوم والحكم، لابن رجب : ١٥٠ – ١٥١ .
(٢) صحيح البخاري : محمد بن اسماعيل البخاري : رقم ١٨١٩ة .
(٣) ينظر مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي : ٤/ ٢٤٥ .
(٤) النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير: ١/ ٣٤٠.
(٥) التعريفات، للجرجاني : ١١٥، وشرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة، لابن تيمية: ١/ ٧٥.
(٦) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي: ٩١/١.
(٧) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى : ١/ ٤٢٦.
(٨) صحيح البخاري ٢/ ١٣٣– رقم الحديث ١٥٢٣، و فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني: ٣/ ٤٤٩ .رقم : ١٤٥١، العجاب في بيان الأسباب : ١/ ٤٩٨ .

من تقوى الله تعالى تحمل المشاق في طاعته فإنه سبب للفلاح الذي هو الفوز بالمطلوب والنجاة من كل مكروه كالقتل الاعتداء على الفرد أو على الافساد في الارض، فمن لم يتق الله عزوجل لم يكن له سبيل الى الفلاح .

وكما نستدل على حفاظ الأموال من الضياع أو التلف عن طريق الرهن في السفر بقوله : (فرهان مقبوضة) سورة البقرة: آية:٢٨٣، ومعنى الرهن: أن يوضع شيء يناسب قيمة الدين من متاع المدين بيد الدائن توثيق له في دينه(١). " قرأ ابن كثير وابو عمرو (رهان) فـ (رهن) مقبوضة، وأصل الرهن في كلام العرب يدل على الحبس"(٢). أيها المؤمنون إن كنتم مسافرين وتداينتم بدين بدين إلى أجل مسمى، ولم تجدوا كاتبا أو لم تتيسر لكم الكتابة في هذه الحالة يقوم مقام الكتابة رهان مقبوضة ضمانا لحقه.. فعبر عن السفر استعارة تبعية حيث شبه تمكنهم في سفر بتمكن الراكب من ركوبه(٣). من يكتم الشهادة يكن أثم سواء من قبل أصحابه الذين يعاملهم أو من خلال مجتمعه الذي هو جزء منه، فالمتقي مؤتمن يجعل بينه وبين ما يسخط الله تعالى وقاية، فلا يبطل حقا ولا يحقون باطلا .

الخاتــمة :

- التقوى هي مخافة الله تعالى، وترك ما يغضب رب العالمين من فعل المنكرات .
ـ نيل أفضل الدرجات بتقوى الله تعالى واتباع أنبيائه عليهم الصلاة والسلام .
ـ بالتقوى تكفر السيئات وتزداد الحسنات .
ـ المتقون هم أولياء الله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .
ـ التقوى تحافظ على الفرد من كربات وضيق الدنيا وهمومها .
- مركزية وأساسية التقوى التي تشكل محورا رئيسيا تدور حوله جميع العبادات في القرآن الكريم فضلا عن المعاملات والأخلاق .
- التقوى شعور بالمراقبة الإلهية التي تنظم حياة الفرد في المجتمع الذي يحقق له السعادة في الدارين .
- الكشف عن العلاقة بين الفرد الذي عاش بين أقرانه وتوفيق رب العزة له في الدنيا وعطائه الكبير يوم القيامة .
- اقتران التقوى للعديد من الصفات بالصبر، الشكر، التعاون، والطاعة .
- تدبر القرآن الكريم والكشف عن أسراره ولا يكون إلا بتقوى الله تعالى .
- على الأمة الإسلامية التمسك بعرى الايمان بالله تعالى وخصوصا تقوى الله تعالى .

---

(١) لسان العرب : ١/ ٢٦ .
(٢) معجم القراءات، د . عبد اللطيف الخطيب : ١/ ٢٠١ . وينظر : التفسير الوسيط : ٣/ ٤٩ .
(٣) ينظر : التفسير الوسيط : ٣/ ٤٩، وتفسير البغوي : ١/ ٥٨ .

– التقوى تجمع من الخير أجمله وأحسنه، فضلا عن البر والصلة التي تكون بين الفرد والمجتمع .

– تقوى الله تعالى تحافظ على الإنسان من كروب الدنيا والآخرة وتدفع عنه المصائب .

ملحق الآيات التي وردت فيها آيات التقوى في سورة البقرة :

قال تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) البقرة: ٢

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ٢١

قال تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ) البقرة: ٢٤

قال تعالى: (وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) البقرة: ٤١

قال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) البقرة: ٤٨

قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ٦٣

قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) البقرة: ١٠٣

قال تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ) البقرة: ١٢٣

قال تعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) البقرة: ١٧٧

قال تعالى: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٧٩

قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) البقرة: ١٨٠

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) البقرة: ١٨٣

قال تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا

تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) البقرة: ١٨٧

قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) البقرة:١٨٩

قال تعالى: (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) البقرة: ١٩٤

قال تعالى: (وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) البقرة: ١٩٦

قال تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) البقرة: ١٩٧

قال تعالى: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) البقرة: ٢٠٣

قال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) البقرة: ٢٠٦

قال تعالى: (زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) البقرة: ٢١٢

قال تعالى: (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) البقرة: ٢٢٣

قال تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) البقرة: ٢٢٤

قال تعالى: (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة: ٢٣١

قال تعالى:(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ

تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة: ٢٣٣

قال تعالى: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة: ٢٣٧

قال تعالى:(وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) البقرة: ٢٤١

قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) البقرة: ٢٧٨

قال تعالى:(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)البقرة: ٢٨١

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) البقرة: ٢٨٢

قال تعالى: (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) البقرة: ٢٨٣

المصادر والمراجع :

- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت : ١٩٩٥ .
- الله والإنسان في القرآن: علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم، توشيهيكو إيزوتسو، ترجمة وتقديم د: هلال محمد جهاد، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٧.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأبي عباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الانجري الفاسي الصوفي، تحقيق: أحمد عبدالله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي، ط (د.ت)، القاهرة: ١٤١٩.
- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة، ويليه : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، عبد الفتاح القاضي، اعتنى به : عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت : ٢٠٠٩ .
- التبيان في تفسير غريب القرآن، ابن الهائم، شهاب الدين احمد بن محمد بن عماد، تحقيق: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت: ٢٠٠٣.
- التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت: ٢٠٠٣.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل)، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سلمان مسلم الحرش، دار طيبة، ط ٤، ١٩٩٧ .
- تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، دار الحديث، ط١، القاهرة: (د.ت) .
- تفسير الشعراوي، خواطر حول القرآن الكريم، محمد متولي الشعراوي، اخبار اليوم، ١٩٩٧.
- تفسير القرآن العزيز، ابو عبدالله محمد بن عيسى بن محمد المري الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين، تحقيق: أبو عبدالله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة، ط١، القاهرة : ٢٠٠٢ .
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء، اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٩٩٩ .
- تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي المنفي، تحقيق: ياسر بن ابراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن ط١، الرياض: ١٩٩٧.
- التفسير القرآني للقران، لعبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر، (د.ط)، القاهرة:(د.ت).
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار النهضة، ط١، القاهرة: (د.ت) .

- التقوى في هدي الكتاب والسنة وسير الصالحين، محمد أديب الصالح، دار القلم، ط١، دمشق: ٢٠٠٠.

- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، ط ١، بيروت : ٢٠٠١ .

- تيسير التفسير، لإبراهيم القطان، مراجعة وضبط واشراف: عمران أحمد ابو حجله، طبع بعمان، ط١، عمان: ١٩٨٢.

- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠ .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث،(د.ط)، مكة المكرمة:(د.ت). ماهر ياسين الفحل، دار ابن كثير:(د.ت) .

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، الامام زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الشهير بابن رجب، تعليق وتحقيق : الدكتور

- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن احمد بن أبي بكر فرح القرطبي، تحقيق: احمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، ط٢، القاهرة: ١٣٧٢هـ .

- ديوان عبد الله بن المعتز، حققه وضبط نصوصه في ضوء مخطوطة برلين وقدم له: الدكتور عمر فاروق الطباع، طباعة دار الارقم بن أبي الارقم، توزيع دار القلم، (د.ط)، بيروت: (د.ت) .

- الرعاية لحقوق الله، الحارث المحاسبي، الحارث بن أسد المحاسبي، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، (د. ط)، بيروت :٢٠١٠.

- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق وتعليق :أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وابراهيم عطوة عوض، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، مصر : ١٩٧٥ .

- شرح تفسير ابن كثير، عبد العزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن الراجحي، موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، ٢٠١٩ .

- شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة، لابن تيمية، تحقيق: أ.د. صالح بن محمد الحسن، دار المنهاج ، ط١، ١٩٠٠ .

- صحيح البخاري المسمى الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه، محمد بن اسماعيل البخاري، المترجم : محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، ط١، القاهرة : ١٤٠٠هـ.

- صفوة التفاسير ، الشيخ : محمد علي الصابوني ،المكتبة العصرية ، (د-ط) ، بيروت : ٢٠٠٩ .
- العجاب في بيان الأسباب، ابو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن احمد بن حجر العسقلاني، تحقيق : عبد الحكيم محمد الانيس، دار ابن الجوزي : (د.ت) .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، احمد علي بن حجر العسقلاني، رقم ابوابه واحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه: محمد الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة: (د.ت).
- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجيد الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، اعتنى به وحققه وضبطه: نور الدين طالب، دار النوادر، اصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ادارة الشؤون الإسلامية، ط١، ٢٠٠٩ .
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د : مهدي المخزومي، د: ابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت) .
- الكشاف من وجوه غوامض التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل تفسير القرآن الكريم، محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتاب العربي، (د.ط)، بيروت: (د.ت) .
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي، تحقيق: أبو محمد ابن عاشور، مراجعة وتدقيق: الاستاذ نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت: ٢٠٠٢.
- الأساس في التفسير، سعد حوى، دار السلام، ط٦، القاهرة : ١٤٢٤ هـ .
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مدرسة الامام علي بن ابي طالب عليه لسلام، ط١، ١٤٢٦ .
- الإسلام وعلم الإجتماع، الدكتور : محمود البستاني، موسوعة الفكر الاسلامي (٣)، مجمع البحوث الإسلامية للدراسات، بيروت: (د.ت) .
- لسان العرب، الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، ط٣، بيروت: ١٩٩٤ .
- لهجة قبيلة أسد، علي ناصر غالب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد: ١٩٨٩ .
- مختصر تفسير البغوي، لعبد الله بن أحمد بن علي الزيد، دار السلام، ط١،
- الرياض: (د.ت) .
- المختصر في تفسير القرآن الكريم، تصنيف جماعة من علماء التفسير، الناشر: مركز تفسير للدراسات القرآنية، ط٣، ١٤٣٠هـ .
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبدالله بن أحمد بن محمد النسفي، تحقيق : مروان محمد الشقار، دار النفائس، ط ١، بيروت : ١٩٩٦ .
- مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، دار الكتاب الاسلامي، (د.ط)، ايران: (د.ت) .

- مشكل اعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الاندلسي القرطبي، تحقيق : د: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، ط٥، بيروت : ١٤٠٥ هـ .

- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ابراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مكتبة المعارف، ط١، الرياض:١٩٨٧ .

- معاني القراءات للأزهري، محمد بن أحمد الأزهري الهروي، مركز البحوث في كلية الاداب جامعة الملك سعود، ط ١، المملكة العربية السعودية : ١٩٩١ .

- معجم القراءات، د . عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، ط١، ٢٠٠٢ .

- معجم القراءات القرآنية، اعداد د : عبد العال سالم مكرم، ود : أحمد مختار عمر، مطبوعات جامعة الكويت، ط٢، ١٩٨٨ .

- المعجم الوجيز لألفاظ القرآن الكريم، هارون نبيل عبد السلام، دار النشر للجامعات، ط١، مصر: ١٩٩٧.

- مفاتيح الغيب المعروف التفسير الكبير، ابو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، دار احياء التراث العربي، ط٣، بيروت: ١٤٢٠.

- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد بن المفضل، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، ط٢، بيروت: ١٩٩٧.

- مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط١، بيروت: (د.ت).

- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة علماء الأزهر، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، طبع مؤسسة الأهرام، ط١٨، مصر: ١٩٩٥.

- الميزان في أحكام تجويد القرآن، فريال زكريا العبد، دار الإيمان، القاهرة : (د.ت) .

- النهاية في غريب الحديث والاثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير، تحقيق: طاهر احمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، ١٩٧٩ .

- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، لأبي الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دار القلم، الدار الشامية، ط١، بيروت: ١٩٩٥.

الرسائل الجامعية:

- جماليات التلقي في السرد القرآني، تقدم بها الطالب: يا دكار لطيف جمشيد الشهرزوري، شهادة دكتوراه فلسفة في اختصاص الأدب العربي الى مجلس كلية الآداب، اشراف الاستاذة الدكتورة: بشرى حمدي البستاني، جامعة الموصل: ٢٠٠٨ .

- **الجرائد:**

جريدة الوطن ــ أثر القصاص في استقرار المجتمع ٢٠٢١/١٠/١٢، د. فاطمة سعد النعيمي . Al-watan.org

- نت

سلسلة في رحاب القرآن، محمد مهدي الآصفي ، خصائص التقوى ، الابدال نت ، ١١ أغسطس ٢٠٢٠ ، Al-abdal.net